صاحبة يانس الصلاة

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2020/6/1575)

صاحبة يانس الصلاة /معن حمدان الزيون.- عمان: دار المبادرة للنشر والتوزيع 2020

ر. أ: (2020/6/1575)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

دار المبادرة للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - شارع الجامعة الأردنية
daralmobadarajo@gmail.com
DarAlmobdaraJo
00 962 795 030 790

صاحبة يانس الصلاة

رواية

معن الزيون

الطبعة الأولى

2021 م

أهداء...

الى القلوب التى تحب بنقاء وصفاء...

الفصل الأول

"صديق جديد"

دائمًا ما نسمع بقصص الحب، فنسمع بمراهق أحب مراهقة،أو بشاب أحب فتاة، أو عجوز أحب عجوزة، فالحب لا يعرف الأعمار كما أنه لا يعرف الجميل ولا القبيح، ولا يعرف الغني ولا الفقير، ولا الكبير ولا الصغير، فكل من في جسده قلب سيحب،فهذه هي صفات البشر، ولكن قصتنا الآن غريبة بعض الشيء ولطالما سمعنا في هذا النوع من الحب،كما سيحدث مع بطلينا نادر وصفاء.

بدأت قصتهما في مدينة ريفية صغيرة تدعى المنطقة البيضاء، لكثرة الورود البيضاء المزروعة فيها، فكانت هذه المدينة مستقلة بسكانها وحكومتها، فكانت وكأنها بلدة كبيرة يحكمها رجل يدعى ميلاد وامرأته ميلا غربيَّة الأصول، كان

لديهم صبيين،نيشان الأصغر ونادر الأكبر ولديهم فتاة تدعى أنجلينا وهي الأكبر سنًا، حيث تبلغ الخامسة والعشرين من ميلادها، أما عن نيشان فقد كان يبلغ الخامسة عشر من ميلاده، و نادر فكان قد بلغ السن العشرون قبل بضع أيام، يرتاد نادر إحدى الجامعات الكبيرة

خارج المدينة، فكان له الكثير من الأصدقاء

والمعجبين هناك، فقد كان ابن الحاكم وأكثرهم مِلكًا

للنقود وأكثرهم جمالًا فلا مبالغة في ذلك، فكان

يمتاز بالشعر البنيّ المحمر، والعينان السوداوات،

وذو طولٍ لائق وذو بنية جسدية جيدة، كان يمتاز

بالنمش على وجهه، والبشرة البيضاء الجميلة، فكل

هذه الصفات كانت ستجد من يعجب بها، ولكنه لم

يكن يهتم لأي من هذا الكلام، فكان كل ما يريده هو بأن يتخرج من تخصص الطب وبأن يبدأ حلمه كشخص ناجح، فكان معدلاته أقل ما يقال عنها بأنها ممتازة.

يذهب نادر في أيامِ دوامه في الصباح مع ابنِ عمه وصديق الطفولة حرب، والذي كان متكبرًا ومتغطرسًا بصفته أحد أقارب الحاكم، كما أن الجميع كان ينصح نادر بالإبتعاد عنه فهو لا يناسب شخصيته، وفي أحد الأيام اتجه نادر معه إلى الجامعة ليقدموا أحد الإمتحانات، وبعد خروجهم من الإمتحان وكعادته كان مرتاحًا للإمتحان، أما عن

حرب فكان قد أزعجه فأضطر للغياب عن الجامعة أسبوعًا كامل دون حتى بأن يتكلم مع ابن عمه نادر، والكثير والكثير ما حدث من هذه المواقف السخيفة حتى أنه كان يغار منه إلى حدٍ كبير، ولكن نادر ذو القلب الطيب لم يأبه لما يحدث فكان يقدس علاقات الصداقة.

بدأت في إحدى المرات قصة نادر المخيفة مع إحدى العصابات، عندما عرفه حرب على صديق له في الجامعة يدعى خباب، وفي يومٍ من الأيام وأثناء عودتهم من الجامعة إلى المدينة....

الحد؟". "ما خطبك يا خباب لما أنت متوتر إلى هذا

قالها نادر لصديقه الجديد خباب بعد ملاحظة بأنه متوتر، فقال حرب قبل أن يرد خباب على نادر: ما خطبك يا نادر؟ وما شأنك حتى به؟.

"لما أنت غاضبٌ إلى هذا الحد، أردت الإطمئنان عليه وحسب!".

فأجابه خباب: لا عليك يا حرب، فسؤال نادر لم يزعجني أبدً ا، وأنت يا نادر أنا لست متوترًا فلا تقلق، فليس هناك ما يدعو للقلق.

وقبل أن يكمل حديثه، وفي أحد شوارع المدينة الخالية حاصرتهم مجموعة من الملثمين فكان عددهم يفوقهم بكثير، فتقدم أحد الملثمين وقال: بل

هناك ما يدعو للقلق يا صديقي، فأنتم لديكم شيء نريده الآن!.

عند رؤية نادر لهم بدأ الخوف يتملكه ولكن عندما نظر إلى خباب في هذه اللحظة تملكه خوف أكبر من الخوف من العصابة التي حاصرتهم، وفجأة أسقط نادر حقيبته أرضًا وتقدم قليلًا ثم قال: ما بالكم يا رفاق فليس هناك ما يدعو للخوف، فهم مجرد مجموعة من المرتعبين لذلك يُخفوون وجوههم.

وبعد أن انهى جملته إستعد واتخذ وضعية القتال، وأثناء ضحكات جميع الملثمين من حوله تعرض نادر لضربة على رأسه من خلفه.

كان نادر شجاعًا وهذا كل ما يحتاجه الشخص

للتصدي لمثل هؤلاء الجبناء، ولكن الثقة المفرطة

بالأشخاص هي مضاد الشجاعة في حياتنا الواقعية.

الفصل الثاني

."هذا ما آل عليه الوضع "

مر الوقت حتى إستيقظ نادر بعد أن فقد وعيه من تلك الضربة التي تعرض لها أثناء إستعداده للتصدي لأولئك المجرمين، وبعد أن أفاق وهو بين يدي شخص غريب، وعندما سأله ذلك الشخص عن سبب وجوده هنا في منتصف الممر، أجابه نادر بأنه كان قد فقد وعيه أثناء عودته من دوامه، فأصر على توصيله إلى بيته فلاحظ ذلك الشخص بأن نادر هو أحد أبناء حاكم المدينة البيضاء، فسأله عن سببه عودته مشيًا على الأقدام فلم يجبه نادر على

ذلك، فتشكره وخرج مسرعًا من السيارة قبل رؤية

أي أحدٍ من أفراد عائلته لما حل به، وعندما دخل

إلى البيت إتجه مسرعًا إلى غرفته وأغلق الباب

وحاول مراقبة الجرح الذي خلفته تلك الضربة،

ولكنها كانت طفيفة فأسرع واتصل بحرب ليسأله عن

سبب تعرضهم لتلك العصابة، وعن سبب إختفائه

المفاجئ ولكن حرب لم يجب على مكالماته العديدة،

فغضب نادر من هذا الموقف على عكس عادته

وبعد أن انتهى وأخفى جرحه خرج إلى ساحة

البيت، وجلس كعادته على أحد المقاعد في حديقة

البيت، وهنا سنرى ثاني عادة سيئة بعد ثقته

المفرطة، وهي إدمانه على الدخان، فكعادته اليومية يجلس في نفس المكان ويشعل سيجارته ويمسك في أحد الكتب ويبدأ بكتابة كل ما يأتي في باله، والغريب بأنه كان يكتب ما في عقله الباطني وما في باله المخفي، فلم يكن يشارك الآخرين بما يكتب فكتب الآتي وقتها:

أين أنتِ، لا أعلم من أنتِ حتى ولكن أجيبيني أرجوكِ أين أنتِ؟ حسنًا لا يهم، ولكن ما تعرضت له اليوم كان غريبًا فقد بدأت أشك بأحدهم بعد أن نصحتيني بذلك، كيف استطعتِ فعل هذا وأنتِ مجرد وهم، فلا أتوقع بأنني سأجدك في هذا العالم

المحطم، يعتقدون بأنني هادئ ولكنهم لا يعلمون متى سينفجر هذا الموقد الهادئ، إنني أنتظرك يا جميلتي آسيا".

هل هذا بالفعل ما يحدث؟ هل بالفعل هو هادئ إلى هذا الحد، أم فقط لأنه ينتظر تلك الفتاة آسيا وما مقصده من قوله بأنها مجرد وهم، فهذا ما أثار شك شقيقته أنجلينا بعد أن علمت بوجود هذا الدفتر منذ مدة وبعد أن قرأت ما كتبه قبل قليل بعد دفنه تحت تلك الشجرة، والتي توجد في بستان البيت دون علم نادر بقراءة شقيقته لما كتبه.

ولكن هذه المرة وبعد سماعها بإسم آسيا للمرة

المئة، قررت وبدورها سؤاله عنها ولكن على طريقتها، فأمسكت بدفتره وكتبت في أحد الصفحات الفارغة، من هي آسيا؟ وفي اليوم التالي بعد مجيء موعده في الكتابة أشعل نادر سيجارته وفتح الكتاب دون رؤية أحد له ما عدا أنجلينا، والتي كانت تراقبه لترى ماذا سيفعل عند رؤيته للكتاب، وعندما فتح على الصفحة المختارة وقرأ السؤال حدق قليلًا بها، وبعد أن انهى سيجارته أمسك بقلمه وكتب لمدة ثواني ثم أغلق الكتاب ووضعه في مكانه المعتاد ثم ذهب إلى غرفته.

تسللت أنجلينا إلى البستان وأمسكت في الكتاب

وعندما قرأت ما كتبه صُدمت من ذلك فأغلقته سريعًا، وأخذت تحدق في أحد الوردات البيضاء ودموعها تذرف على خديها، فنادر صاحب القلب الطيب والصفات الحميدة، وصاحب الجمال المتميز والهادئ أمام الجميع أخذ منعطف آخر بنظر شقيقته، فقد أصبح ذو شخصية غامضة فعلمت بأنه مصاب في الإكتئاب أو أي مرضٍ نفسي سيؤدي لفعل كل هذا، وفي النهاية كان جوابه على السؤال هو.

"أنتِ هي آسيا، جميعُنا آسيا حتى نجدها، فهذا ما آلت إليه الأمور".....

الفصل الثالث

"أنا هنا وأنا هناك"

وفي اليوم التالي ذهب نادر إلى دوامه في الجامعة، وعندما إلتقى بإبن عمه حرب قال مبتسمًا: لما لم ترد على مكالمتي في ذلك اليوم يا صديقي.

فأجابه حرب المتعجرف: لم أرى مكالماتك يا صديقي.

فرمقه نادر بنظرات حقد ولكن في نفس الوقت حافظ على إبتسامته امام الآخر، وقال بعدها: ما الذي حدث في ذلك اليوم.

فرمقه حرب بنظرات غريبة لإسكاته، ثم قال بعد أن

أخفض صوته: سأخبرك فيما بعد.

فقال نادر: لا لا داعي لهذا، فلا أحتاج لأي تبرير.

ثم اتجها كلاهما إلى المحاضرة، وبعد إنتهائها ذهب نادر إلى دورة المياه ليغسل وجهه، وأثناء نظره في المرآة لاحظ عيون غريبة تنظر إليه هناك، وعندما نظر إليهم وسألهم عن ذلك، قال أحدهم: لا شيء يا صديقي.

وبعد إنتهائه خرج من دورة المياه فاصتدمت يده بأحد الإطارات فجُرحت، ولكن لم يراه أحدٌ وقتها، فأسرع بإمساك الجرح متوسط العمق ثم تناول قماشة ولف بها الجرح، واتجه إلى كل من خباب

وحرب للعودة إلى بيته سيرًا على الأقدام بعد إنتهاء دوامه، ولكنه كان يخفي القماشة والجرح، وأثناء سيرهم قال حرب ممازحًا: إن ظهر لنا أي شخص ملثم، فلا تقع مغشيًا عليك يا نادر.

فضحك خباب على ذلك ولكن نادر لم يقل أي شيء خاصة بعد أن قال بأنه لا يريد أن يسمع أي تبرير من حرب عن ذلك، فرد عليه بإبتسامة.

وعندما وصل إلى بيته إتجه إلى أحد الخدم في البيت، وقال له بأن يأخذه إلى المستشفى ليداوي جرحه وعندما فعل، إتجه إلى قسم الإستقبال وأخبرهم بحالته فأخذوه إلى ممرضة تدعى أرتقاء،

وهناك استغرب نادر من وجودها فقد كان يعرفها، فقد كانت تعمل كممرضة في الجامعة وقد تجنب الإتجاه إلى هناك عندما جرح لكي لا يتلقى أسئلة منها عن سبب الجرح، ولكن الصدفة أنه كان قد وجدها في المستشفى أيضًا.

"نادر!!".

□

الفصل الرابع

"قرار مفاجئ"

لم يكن لنادر أي طريقة للتراجع فمد لها يده المجروحة لتعالجها له، وعندما عالجته سألته وهي تلف الشاش حول يده: متى حدث لك هذا يا نادر؟.

لم يكن نادر من النوع الذي يكذب في أي شيء يحدث فأخبرها الحقيقة فصدقته، فقد كان تعلم الأخرى بأن نادر صادق في كل ما يقوله.

كانت الممرضة أرتقاء في العام الستين من ميلادها، فكانت تعمل كممرضة في الجامعة وكعمل إضافي في المستشفى لتعيل عائلتها، وبعد إنتهائها

من معالجة الجرح شكرها نادر ثم غادر المستشفى وعاد إلى بيته مع حارس المنزل الذي جلبه إلى المستشفى، وعندما دخل إلى البيت رأته شقيقته أنجلينا فسألته عن سبب تأخره في الدوام؟.

فأجابها قائلًا: لقد تأخرت انا و حرب في العودة من الدوام، هذا ما حدث فقط.

فقالت أنجلينا: حسنًا لا يهم، كنت أريد إخبارك بأن أبي في الداخل يريدك، وأنا سأذهب لأرى ما حلَّ في الطعام.

"سأفعل هذا".

كان نادر يخفي الجرح بملابسه لهذا لم تلاحظه

أنجلينا، وعندما ذهب لوالده أمره بالجلوس ثم قال بعد أن جلس: كيف حالك يا بني.

"بخير يا أبي".

"حسنًا كنت أريد سؤالك عن إن كنت مرتاحًا في جامعتك؟".

"نعم يا أبي أنا مرتاح، ولم أتعرض للمشاكل هناك أبدًا.

فقال والده: ولكنني سمعت عكس هذا.

"ماذا سمعت؟".

"لقد أخبرني ابن عمك حرب بأنك تعرضت للضرب أثناء عودتك من الجامعة، هل هذا صحيح؟".

"نعم يا أبي ولكنني كنت أجهل السبب".

"لماذا أخبرتني بأنك مرتاح في تلك الجامعة إذا؟".

"من قال بأنني لست مرتاحًا يا أبي، ولكنني أيضًا لم أكن أريد إزعاجك".

"لا تقلق الأمر لا يزعجني، فقد كنت أريد نقلك إلى جامعة أخرى منذ البداية".

صدم نادر مما قاله والده فقال بصوت رافض: لا يا أبي لا تقل هذا، فهذا مستحيل.

"لا ليس مستحيلًا أبدًا، كما قلت لك ستُنقل ولا عودة في كلامي، هيا عد إلى غرفتك".

وقف نادر مسرعًا عن المقعد ثم عاد إلى غرفته

وهو منزعج، وعندما جلس على مقعده بدأ يتمتم قائلًا: لن أنتقل حتى أكتشف أمر كلًا من حرب وخباب.

كان نادر يسعى لكشف الحقيقة ولكن قرار والده المفاجئ كان صادمًا.

وفي اليوم التالي توجه نادر إلى الدوام، وبعد انتهائه أخبر صديقاه خباب وحرب بأنه لا يريد العودة معهم اليوم ولم يبح لهم عن السبب، ثم توجه مسرعًا إلى الممرضة أرتقاء وأخبرها عن قرار والده وبأنه يريد مساعدتها، فخبرته بأن يزورها اليوم في العاشرة مساءًا.

الفصل الخامس

"وجدت حرف الألف يا آسيا"

"متى سأجدك يا شمسي، فأرجوك لو أجد حرفًا من حروفك يا آسيا فسأكون على هذه الحياة شكور، فغدًا ستشرق الحياة شمسًا".

هذا ما كتبه نادر على دفتره قبل ذهابه إلى الممرضة لمناقشتها عن المشكلة التي تعرض لها، وفي العاشرة مساءًا ذهب نادر إلى بيت الممرضة، وعندما رحبت به ذهبت إلى المطبخ وأمرت أحدهم بأن يحضر القهوة للضيف، تفاجئ نادر وتسائل عن إن كان لدى هذه الممرضة خادمة، وعندما عادت

إليه وجلست على الأريكة، قالت: مرحبًا بك يا نادر.

فقال نادر: آسف لإزعاجك في هذا الوقت.

"لا عليك يا نادر، فأنا من أخبرتك بأن تأتي في هذا الوقت لأنه وقت فراغي، حسنًا دعنا من هذا الحديث ولندخل في موضوعك، اشرح لي الأمر منذ البداية".

فأخبرها نادر عن الحادثة التي وقعت لهم أثناء عودتهم من الجامعة، وعن الملثمين الذين حاصروهم أثناء ذلك، ثم أخبرها عن قرار نقله من الجامعة.

فتعاطفت معه وأخبرته بأنها ستحاور بعض المعلمين عن الأعتراض على هذا القرار، وقالت أيضًا بأنها ستبحث له عن سبب تعرضه لهذا الحادث لأن الكثير من من يزوروها في العيادة أخبروها عن أولئك المجرمون، وأثناء نقاشهما معًا دخلت فتاة ترتدي يانس الصلاة على رأسها، وتحمل دلة القهوة بين يداها وعندما تقدمت لهم ولاحظ نادر وجودها، رمقها بنظراته وبدأ يحدق بها وكأنه في عالمٍ آخر.

"هاه! من هذه الفتاة وما الذي جاء بها إلى هنا؟، إنها فائقة الجمال".

هذا ما كان يتمتم به نادر عن رؤيته لها وعندما

قدمت لها فنجان القهوة تناوله وشكرها على ذلك،

وعندما عادت إلى الداخل قالت الممرضة: إنها

ابنتي صفاء، إنها في نفس ميلادك أيضًا.

لم أكن أعلم بأن لديك ابنة." "

فابتسمت الممرضة ثم قالت: هههه ها قد علمت،

فبالعادة لا أخبر الجميع بهذا، ولكنك مهذبٌ جدًا يا

نادر، فمن سماك وكأنه وصفك بالندرة.

" شكرا لك هههه كلامك جميل جدا، ولكن لماذا لا تدرس معنا في نفس الجامعة ".

"إنها في جامعة المدينة وهي أيضا راضية عنها،

فأنا لا اتحمل التكاليف اللازمة لنقلها إلى تلك

الجامعة خارج المدينة".

هز نادر رأسه محاولًا إستيعاب الأمر، وبعد دقائق إستأذنها بالرحيل، وعندما عاد إلى البيت لم يجد أحدًا مستيقظ فتوجه إلى سريره للنوم، ولكنه في تلك الليلة كان كل ما يفكر به هي تلك الفتاة التي كانت ترتدي اليانس، كانت جميلة للغاية لتأسر نادر ولكن هذا الجمال لم يكن غريبًا على نادر، فدائمًا ما يرى فتيات بدرجات أعلى منها ولكن ما قربها له في تلك اللحظة هو قلبه، فلم يحتمل التفكير حتى ذهب إلى بستان البيت وجلس كعادته وأمسك بالكتاب السري وكتب.

- آسيا عزيزتي.

قلتُ غدًا ستشرقُ الحياةُ شمسًا

فجاءَ الغدُ ولم يزرع إلا طريقا

فلولا الغدُ ما كان جاء لي بزرع لما كنتُ لهذه الشَّمسِ إلا غريقا

"لإني وجدت حرف الألف يا آسيا".

.....

الفصل السادس

"أعدت التفكير في الأمر"

وجد حرف الألف؟ ما الذي يقصده نادر في هذا، هل يعقل بأن صفاء كانت الجزء المفقود من آسيا الأسيرة.

"إنها أسيرة قلبي، أريد أن أنظر لها نظرة عليا وأقول يا ليتني كنت أعرفها منذ زمنٍ بعيد، يا لي من متعجرف! أتمنى ما لا استحق".

كان هذا ما كتبه نادر في أحد الأيام، فأغلق الكتاب بعدها بقوة، ولكن هذا الصباح وعندما استيقظ ذهب إلى مكانه الإعتيادي وأشعل سيجارته وأمسك بكتابه

بهدوء وبدأ يكتب ما يخطر له من كلمات تناسب ما حدث، أما عن شقيقته أنجلينا فقد كانت تراقبه من بعيد منتظرة ردة فعله عند رؤيته للسؤال الذي كتبته مرةً أخرى، والذي كان.

"ما هو حرف الألف؟".

فكتب..

"حرف الألف هو سيد الأحرف، وأكثرها استعمال، فلو فكرتي قليلًا يا آسيا فإنه أحد حروف اسمكِ، وهذه دلالة على أنني قد وجدت جزءًا منكِ".

ثم كتب..

"إنني أنتظر أجزائك الأخرى، سأتكل على الله ثم

على ما سيكتبه لي، فهل سأجدك يا آسيا.

عجبًا، لا نستطيع فعلًا تحديد صفات معينة للنادر، هل هو الشاب الكاره للنساء أم المحب لهن، هل هو المريض النفسي أم أننا نحن المرضى، هل هو الهادئ المحب كما في جامعته أم أنه المجنون العبقري.

لا.. دعنا نشعر قليلًا به والسؤال هل هذا ما يشعر به الكاتب أحيانًا؟ أم أنه في مرحلة تناقض؟ ولكن هل هناك جواب مقنع لهذا الأمر أم أننا سنخسر الرهان؟.

سمع وقتها نادر صرخات أنجلينا وهي تنادي عليه

ليرى ما يريده والده، وعندما ذهب إلى مكتب والد وقبل أن ينطق أحدهم للآخر قال نادر: موافق، ولكن بشرط أن انتقل إلى الجامعة الموجودة في هذه المدينة.

إبتسم والده وقال: حسنًا هذا ما سيحدث.

وعندما قالها ابتسم نادر بدوره وذهب إلى غرفته، ما سبب تغيير رأيه، هل لكي يبر والده أم من أجل السبب المعروف وهو التتبع والتعرف أكثر على حرف الألف، صفاء تلك الفتاة ذات اليانس الغريب والتي لأول مرة جعلت نادر يعشق ذكر اسم فتاة أمامه، أما عن الفضول الذي ينتابنا الآن هو عن

سبب إعجابه بها.

عاد إلى غرفته وبدأ يفكر بما يحدث وفجأة اتصل به صديقه حرب، في البداية تجاهل نادر المكالمة ولكن بعد اتصاله للمرة الخامسة والعشرين رد نادر على المكالمة،

وقبل أن ينطق بأي حرف سمع إطلاق عندها صدم نادر مما سمعه فبدأ بالصراخ قائلًا: ماذا يحدث يا حرب، ما هذا الصوت!.

حتى جلب صوته العائلة جميعها إلى غرفته، ليروا سبب صراخ نادر بهذه الطريقة..

.....

الفصل السابع

"هنا سنبدأ"

جن جنون نادر في وقتها فأسرع وأخذ سيارته دون أن يجيب على أي سؤال لعائلته، وأخذ يبحث ويبحث عن مكان وجود حرب، فكان قد فتش جميع الأماكن التي يمكن أن يجد حرب فيها، ولكنه لم يجده في النهاية، فعاد أدراجه إلى البيت.

وعندما وصل استقبله حرب أمام البيت مع والده، وعندما سأله عن سبب وجوده هنا قال: لقد كنت أمزح يا صديقي، هل صدقت؟! هههه لقد انتظرتك لكي تجيب على مكالمتي، ومن ثم أطلقت النار

لافززعك.

أكمل حرب حديثه الساذج، أمام والد نادر، ولكنه لم يستطع معاقبته على ما فعل لأنه ابن أخيه أما عن نادر، فكان قد ترك حرب يتكلم وسرح وكأنه في عالمٍ آخر وهو يشد على قبضاته وملامح الغضب تبدو على وجه وعندما انتهى حرب من كلامه كان آخر ما قاله:..... أرجو بأن تتقبل هذه المزحة يا صديقي..

فجأة تقدم إليه نادر وهو يتنفس الهواء وكأنه يتنفس النيران من فمه وشد على قبضته ولكمه بكل قوته أمام جميع أفراد عائلته على وجهه، والذي جعله

وقتها يفقد سنًا من أسنانه، ومن ثم أمسك به من قميصه وشده إلى باب البيت ثم رماه بقبضته خارجًا وحذره من العودة.

وعندما عاد إلى مكان تواجد أفراد عائلته، كان يظن بأنه سيتلقى العقاب من والده ولكن والده وقتها ابتسم في وجهه وقال: أحسنت عملًا يا بني، لقد كنت سأفعل هذا أنا الآخر لو أنك لم تفعل، فضحك الجميع على ذلك أما عن نادر فقد شاركهم الضحك ثم اتجه إلى غرفته، وهناك غير ملابسه وجهز كتبه لنتقل في الغد من جامعته إلى الجامعة المقصودة.

وفي اليوم التالي أيقظت أشعة الشمس نادر بعد أن

صفعته على وجهه، فوقف عن سريره وذهب إلى دورة المياه ليغسل وجهه وعندما انتهى إرتدى ملابسه واتجه لوحده في السيارة إلى الجامعة على عكس ما كان يفعل فقد كان يذهب مشيًا على الأقدام،وعندما وصل إلى جامعته ليأخذ قرار النقل على الجامعة الأخرى وهناك إلتقى بالممرضة أرتقاء والتي كانت بدورها تستعد لتمنع والده من نقله، ولكنه فاجئها بأنه كان قد غير رأيه.

لم تخمن ما السبب ولكنه كان واضحًا وخاصة بعد رؤيته لابنتها، فودعته وتمنت له التوفيق وقالت له بأن ابنتها هناك ستساعده في تخطي وجوده في

المكانِ الجديد.

أما عن الفتيات في الجامعة فقد كانت خسارة كبيرة لهن بأن ينتهي حال نادر بالإنتقال إلى مكانٍ آخر، ومنهم من حاول النقل معه ومنهم من لم يستطيع فعل هذا، وأثناء إتجاهه إلى هناك صعد إلى إدارة الجامعة وقدم لهم الملف، فأخبروه بأن يبدأ أول حصة له في هذه الجامعة، وعندما فعل ذهب إلى أحد القاعات والتي كانت ستبدأ المحاضرة بها وهناك لفتت انتباه صفاء سريعًا، فأسرع للجلوس بجاورها، فرحبت به.

وبعد إنتهاء المحاضرة خرج نادر إلى الساحة

وجلس وحده هناك، أما عن صفاء فقد خجلت من الإقتراب منه بسبب معرفة الجميع بهويته، فخافت بأن يقولوا عنها المزيد من الإشاعات، فقد كانوا كثيرًا ما يخرجون الإشاعات على أمثالها في الجامعة.

"أنظروا إليه أنه يجلس هناك وهو هادئ و لوحده، هل هو ابن الحاكم بالفعل؟". !

هذا ما قالته إحدى الفتيات التي كانت تتمشى مع صفاء، فردت صفاء قائلة: هذا ما أخبرته لي والدتي، كان نادر بهذا الهدوء منذ صغره، فلا يحب أن يتكلم مع أحد أكثر من لازم، إنه غريب الأطوار بحق

ولكن لماذا نتكلم عنه الآن؟.

فردت أحد صديقاتها وهي تبتسم، وقالت: هههه،

هذا لأنه يحدق بكِ منذ خروجنا من المحاضرة.

.....

□

الفصل الثامن

"كنتِ قارئة فزاد إعجابي بكِ"

بعد أن لاحظت صفاء وصديقاتها نظرات إعجاب من نادر لها، بدأت صديقاتها يسربوا الأخبار عن ذلك، فلم تكن صفاء تسلم من ألسنتهم رغم أنهم أصدقائها.

وبعد عودة نادر إلى بيته، ذهب إلى أحد الحراس وطلب منه بأن يخرج معه إلى أحد الحدائق، وعندما خرجوا بدأ نادر بالترفيه عن نفسه على غير عادته، فقد كان يعتبر الحارس كصديقٍ له

وعندما انتهوا من هذا عاد إلى بيته، وكأن البؤس قد عاد إليه.

وذهب وجلس وأشعل سيجارته وقال للمرة الألف آسياً، ذلك الإسم الغموضيّ والذي صنعه نادر كان يثير فضول شقيقته أنجلينا ولكنها هذه المرة لم تراقبه، وأثناء كتاباته ركض إليه آخاه الصغير نيشان ذو الخامسة عشرعامًا ثم انقض إليه وعانقه، فخبأ نادر الكتاب ثم قال: رغم أنك أخفتني، ولكن ليس هناك مجال لرفض مثل هذا العناق هههه.

فقال نيشان: أخي، ألم تسمع بما حدث اليوم؟.

".لا لم اسمع، ما الذي حدث يا نيشان؟ "

"لقد جاء عمي إلى البيت وبدأ شجاره مع أبي، عن ما حدث في الأمس".

بعد سماع نادر لهذا أمر نيشان بالذهاب إلى غرفته، ثم وقف عن المقعد وأعاد الكتاب إلى مكانه تحت الشجرة وأطفئ سيجارته واتجه إلى والده، ليسأله عن ما حلَّ في غيابه وعندما دخل إلى مكتبه وسأله عن ذلك، أجابه والده قائلًا: لا تقلق يا بني، فأخي المتعجرف قد جاء إلى هنا وبدأ بالصراخ ولكنني كنتُ قد هدأته وأخبرته بسبب ضربك لابنه، فتفهم ذلك ورحل.

"هل يعقل بأن عمي قد تفهم الأمر يا أبي، لا.. لا أصدق هذا".

"لا أعلم ولكن ابنه من اخطأ ولسنا نحن من فعل،

هيا يا بني اذهب واكمل مراجعة موادك ولا تركز فيما يقال، أريد لك بأن تحقق جميع أهدافك".

تقدم نادر بعدها إلى والده ثم عانقه، وقبل يداه وعاد إلى غرفته.

ولكن في هذه المرة قرر نادر بأن يتجرأ قليلًا ويصارح صفاء بما يشعر به تجاهها، وفي اليوم التالي وبعد انتهاء محاضرة نادر والتي لم تحضرها صفاء بدورها، أخذ يبحث عنها ويسأل الآخرين عن ذلك والذين بدورهم قد صدقوا الشائعات التي بدأت تقال عنها بعد رؤيته يبحث عنها، فوجدها أخيرًا في المكتبة وهي تقرأ بأحد الكتب وعندما تقدم إليها

دون رؤيتها له لأنها كانت تركز بقراءة الكتاب، جلس مقابلها في المكتبة وأمسك بغلاف الكتاب التي كانت تقرأه، والتي كانت رواية كبيرة لاحد الكُتاب العظماء، وقال: هذه الرواية، لدي ماضي كبير معها هههه.

فنظرت إليه صفاء بعد أن لاحظت وجوده وقالت: هل تحب قراءة الروايات؟.

"لا ولكنني كنت نادرًا ما إقرأها".

ابتسمت ثم قالت: هل لي بسؤال؟.

"بالتأكيد".

"لماذا أنا من بين جميع الفتيات في الجامعة؟".

"هل لأنني قد وجدت ما أبحث عنه فيكِ؟".

"كيف عرفتني وأنت لم تراني إلا ثلاثة مراتٍ فقط؟".

فقال نادر بتوتر وهو يشير بأصابعه إلى الطاولة:

هذا لأن المرة الأولى كانت كافية.

"هل تقصد عندما رأيتني بيانس الصلاة يا هذا؟".

"لا ليس هذا فقط، فلم أرى كجمالكِ من قبل".

ابتسمت صفاء وقالت: ولكنني لست من هذا النوع من الفتيات، تعلم هذا أليس كذلك؟.

"لا لا، لم أقصد إلا بأنك كنتِ جميلة بذلك اليانس رغم ما يقال عنه من جمل غريبة أكاد لا أفهمها".

"ولم يرى أحد هذا غيرك أنت؟".

"ألا أكفي؟!".

"بلا تكفي.. ولكنني لا أريدُ المزيد من الشائعاتِ التي تقال عني".

فوقف نادر عن مقعده وتقدم أمام حشد من الناس يراقبونهم وقال بصوت مسموع على الملئ: إن ما يقالُ عنكِ كما قلتِ مجرد شائعات، فلم أرى بمثل جمالكِ وثقافتك وأخلاقكِ من قبل، ويكفيني رأيك فحسب بما يقالُ عنكِ، فإني والله قد أفعل ما لم تفعله نفسي من قبل.

انتهى هذا الموقف من هنا، وعاد الجميع إلى بيته

من هناك بعد أن دخل أحد المسؤولين في الجامعة إلى المكتبة.

انتشر ما حدث في الجامعة بأكملها، حتى أن الجامعة التي كان يرتادها نادر قبل نقله قد علمت بالأمر، والسؤال المكرر كان...

"كيف لأمير بجماله وبكل ما يملك بأن يعترف أمام الجميع بأنه معجب بإحدى الفتيات الفقراء".

لم تكن صفاء راضية عن ما حدث ولكن في نفس الوقت كان قد أعجبتها شجاعةُ نادر أمام الجميع، وقد بدأ يدخل بأعماق قلبها وعندما عاد إلى بيته جلس على مقعده المعتاد وكتب...

كُنت قد وجدت الألف، ولكن الآن إني والله قد وجد السين والياء بل حروف اللغة جميعها هي ما وجدت، لقد وجدتك يا آسياْ.

.....

الفصل التاسع

"عن آسيا والسعادة"

."إني قد وجدتك يا آسيا"

ما الذي كان يعنيه نادر بهذه الجملة يا ترى، دعنا نفهم في البداية بأن آسيا هي وهم كما قال في المرة الأولى، اخترع نادر هذا الوهم لنفسه لأنه وقتها لم يجد فتاة بهذه الصفات، ومن صفاتها الجمال والعقل الواعي بعيدة عن كل الجهل الذي يراه، فكرس نادر لأجل هذا الوهم ثلّ وقته في الكتابة لها والإنتظار، حتى جاء اليوم الذي لمح فيه حرف من حروف آسيا، ثم بدأ يكتشف حرفًا وراء حرف حتى أكتشف

بالنهاية بأن ما وجده هو حروف اللغة أجمعها، ولكن لم نرى سببًا مقنعًا يجعله يحبها كل هذا الحب، فدعنا نرى ما حدث بعد ذلك الموقف.

بعد مرور اسبوع كامل على الموقف، والذي قاطعت به صفاء نادر ولم تكلمه بعدها تجنبًا للإشاعات التي ستقال، ذهب نادر إلى صديقه حرب للإعتذار منه على ما حدث تجنبًا للحقد الذي حلَّ عليه، وعندما وصل إلى هناك رآى حرب أمام باب بيته يقف متوترًا مع أحد الغرباء الملثمين، فصدم نادر من ذلك، وفجأة لاحظ نادر ثلاثة أشخاص يتقدمون نحو حرب بخفية، كالأفاعي المنقضة على

فرائسها، وعندما رآى هذا استعد، للذهاب إليهم، ومع إشاراتهم إنقض نادر بأقصى سرعته إليهم حتى رآه الآخرون ففروا جميعهم ما عدا أحدهم والذي لم ينتبه لوجود نادر فأمسك نادر به وبدأ يلكمه في جميع الإتجاهات وعندما أزال الغطاء عن وجهه، تكونت الصدمة من جديد على وجهه.... "إنه.. إنه خباب".

فقال حرب بتوتر وهو يقف على قدميه متثاقلًا حتى كاد يفقد توازنه: ماذا؟!، هل هو خباب بالفعل؟.

فقال نادر بغضب يا لكم من أوغاااد.

فأمسكهم الإثنان وجرهم إلى السيارة واتجه مسرعًا

إلى بيته ليطلع والده عن ما حدث..

وعندما وصل إلى هناك أمر الحراس بحملهما

وأخبر والده بكل شيءٍ بعدها فأمر بوضعهما في

أحد الغرف الفارغة، وأمر أخيه بعدها بالمجيء إلى

القصر لإخباره بما يحدث وبعد انتهائهم رن هاتف

نادر فأجاب، فإذ بالممرضة أرتقاء والدة صفاء تطلب

منه المجيء إلى بيتها وعندما أغلق هاتفه توجه إلى

سيارته وتوجه مسرعًا إلى بيت الممرضة وعندما

وصل إلى هناك، ورن جرس البيت رحبت به صفاء

وهي ترتدي ذلك اليانس الغريب مرةً أخرى، فدخل

نادر فطلبت منه الممرضة بالجلوس وعندما جلس

قال: ماذا هناك؟، هل حدث شيء خطر؟.

"لا لا يا نادر لم يحدث شيء ولكنني اكتشفت شيئًا

جديدًا عن ما أخبرتني به في ذاك اليوم".

فقال نادر: ما هو؟!.

فقالت: لقد عرفت من هم أولئك الملثمين.

".من هم إذا؟

"إنهم مجموعة جديدة ظهرت في المدن الريفية،

تبحث عن زبائن لبضاعتهم القذرة".

".أتقصدين المخدرات؟ "

"." نعم هذا ما اقصده

"إذا فصديقي خباب إنه أحد أفراد هذه العصابة".

."ماذا تقصد؟ "

"لقد اكتشفنا قبل قليل بأن خباب صديقي هو أحد أفراد هذه العصابة".

وفجأة رن هاتف الممرضة فاعتذرت وذهبت إلى الداخل لإكمال مكالمتها، أما عن نادر فقد كان يجلس أمام صفاء ويحدق في يداه وبعد مرور عشرة دقائق قال نادر فجأة: أريد أن أطرح عليك سؤال، أتمانعين؟.

لم تجبه صفاء في البداية ولكن مع مرور الوقت قالت له: تفضل.

فقال: ما هو معنى السعادة بالنسبة لكِ.

فقالت: وما علاقة السؤال بما نحن عليه الآن.

"أجيبي عليه فقط".

فقالت بعد أن ابتسمت: السعادة هي وجود من تحب بجانبك، وجود عائلتك وأصدقائك، فهذه هي السعادة بالنسبة لي.

فما هي السعادة بالنسبة لك؟. -

"السعادة؟،هههه غبي من يعتقد بأن السعادة هي المال أو السلطة فالسعادة هي آسيا بلا شك".

استغربت ثم صمتت محاولة إستيعاب ما قاله ثم قالت..

"من هي آسيا؟".

"منذ سنتان، جلست مع نفسي وبدأت التفكير العميق وفكرت في السعادة وما هي أسبابها، فتوصلت في النهاية إلى أن السعادة هي الحصول على ما حرمت منه لوقتٍ طويل".

"هل هذه هي آسيا؟".

"لا، لم أقل هذا".

"اضرب لي مثالًا".

"هذا ما كنت أريد فعله، فتخيلتي معي ما فعلت".

قالها ثم رسم بيداه دائرة كبيرة تتقلص أمامه وهو يلوح بيداه، فقالت مبتسمة بعد أن عدلت جلستها: ماذا فعلت؟، هههه".

"فكرت بمنطق وفكرت بالشيء الذي لا يعجبني هذه الأيام، وهي النساء، فما الذي سيعجبني في النساء فكرت بعدها في الصفات الجميلة التي أريدها في الشخص الذي أبحث عنه فسميت هذه الفتاة آسيا، وبدأت اكتب لها في كل يوم لمدة سنتين، حتى علمت شقيقتي بذلك وبدأت تمارس خططها لمعرفة من هي آسيا ولكنني مثلت بدوري ولم أخبرها بل أوقعتها بمتاهاتٍ كبيرة، أما عن آسيا فقد وجدتها وهذه هي السعادة أن تحرم من شيءٍ لوقتٍ طويل ثم تحصل عليه، كفرحة السجين بحريته، وفرحة الفقير بمبلغٍ من المال، وفرحة الطفل بلعبة جديدة.

صمتا كلاهما وقالا معًا: ربما أنت/ أنتِ هي السعادة.

في كل مرة كانا يجلسا مع بعضهما ويتحدثان،

كانت علاقتها تتضخم وتتضخم وبعد مرور الوقت،

واكتشاف تعاون خباب مع تلك العصابة، كان حرب

يخفى الكثير عن نادر، ولكن نادر لم يهدأ حتى بدأ

يراقب جميع تحركات حرب ليكشف ما يخفيه، أما

عن ما علاقته مع صفاء مع الوقت كانت تزيد إعجابًا

لكلا الطرفين، وبعد مرور شهرين على ذلك قرر

نادر الخروج معها إلى مكانٍ ما، فكانت هذه المرة

الأولى التي يعرض عليها ذالك فوافقت وبدأ يستعد

لهذا الأمر قبل أسبوعٍ من حدوثه..

الفصل العاشر

"لقاءٌ قُرب شجرة"

"جاء الوقت الذي سأعترف به لكِ بحبي يا آسيا أو صفاء لكي لا اخطأ أكثر من ذلك فقد وجدتك في النهاية، بعد مرور الكثير من السنوات عليّ، دعيني اعترف لكِ بأنكِ أفضل وهمٍ تخيلته ورسمته في حياتي، والآن سأعترف لكِ بكل شيء حملته في قلبي طيلة هذه السنين الصماء".

كان هذا ما كتبه نادر قبل توجهه إلى المكان المتفق عليه، للقاء صفاء، أما عن مكان تواجده الآن فقد كان يجلس معها على نفس منضدة الطعام في أحد

المطاعم الموجودة في المدينة، كان الجميع يرمقهم بنظراتٍ غريبة فأمر نادر وقتها بإخلاء المطعم وبدآ حوارهما الطويل في تلك الليلة، فأخبرا بعضهما بكل ما غاب عنهما طوال تلك السنين، أما ما اعترف به نادر وقتها، كان غريبًا ومحرجًا بعض الشيء بالنسبة لصفاء ولكنها سرعان ما وافقت وأعادت له المشاعر أضعاف، فبدأ تدريجيًا عن إخبارها بما حل له من إنتظار وشوق ولهفة لآسيا لذلك أحبها، عندما رآها في البداية، فقد دق قلبه لها وقتها، والآن مهما كانت صفاء ضعيفة في نظر الآخرين، ستبقى قوتها وجمالها راسخين في نظر

نادر دائمًا ومهما أصدروا عليها الشائعات فمن سيصدقها هو مخرجها فقط، فقال لها في النهاية : صدقيني هذا ما حدث بالفعل، أنتِ من بين جميع فتيات الأرض اخترتك لتكونين أميرتي، فسأعترف لكِ الآن بما كان عليّ الإعتراف به منذ رؤيتك، فوقف وقال بعد أن أشار بيداه وكأنه يرحب بها: إني أحبك يا صفاء.

فابتسمت الأخرى وقالت تلك الكلمة مرةً أخرى وعند عودتهما قال لها نادر بأن تحضر معه إلى بيتهم لكيّ يعرفها على أفراد عائلته وعندما وافقت، اتجه مسرعًا إلى بيته ببدلته العطرة والتي استغرب

الجميع من ارتدائه لها على غير عادته، وعندما عرفها على شقيقته أنجلينا والتي عرفت بدورها من هي وابتسمت لنادر، ثم عرفها على شقيقه الصغير نيشان ووالده ووالدته، وبعد إنتهائها لاحظت وجود الشجرة في البستان فسألت عن سبب وجود هذه الشجرة هناك فقال لها: حتى أنا لا أدري ما سبب وجودها في هذا المكان ولكنني أشعر بأنها سبب وجودنا مع بعضنا البعض يا صفاء، ألا توافقيني الأمر؟.

أخبرني أولًا عن قصتك مع هذه الشجرة لأحكم على الأمر، فأخذها إلى المقعد الذي طالما إعتاد

الجلوس عليه للتدخين والكتابة، وأراها مكان مخبأ الكتاب وكل ما كتب به، فقالت صفاء وهي متفاجئة مما رأت: كنتَ صادقًا في كل ما قلت، هل كل هذا ما كنت تكتبه للفتاة الوهمية؟!.

فقال: ولكنها أنتِ!.

حدقا ببعضهما وضحكا ومن ثم

قررت صفاء العودة إلى بيتها، ولكن وفجأة وأثناء توديعه لها ركض إليهم أحد الحراس وقال: هناك من اختطف أخاك نيشان يا نادر.

"ماذا!".

الفصل الحادي عشر

"من المذنب"

صدمت العائلة بأكملها مما حدث محاولين معرفة خاطف الطفل نيشان ذو الخامسة عشرعامًا، فبدأ الجميع يبحث عنه في كل مكان، ولكن نادر كان قد شاط غضبه فذهب مسرعًا إلى خباب والذي وضعوه في السجن لمدة من الوقت وبعد أن إلتقى به بدأ يطرح عليه الأسئلة بخصوص تلك العصابة ولكن كل ما كان يفعله هو الأرتعاش خوفًا والترجي وطلب المسامحة، فلم يكن لينطق بأي شيءٍ عن تلك العصابة رغم تعرضه للضرب الشديد، فشك نادر

بأنه قد يكون متورطًا معهم في أمرٍ ما وقد يقتلوه في أية لحظة سيعترف فيها عنهم فسأله سؤال وحيد وقال: هل أنت من ضربتني من الخلف في ذلك اليوم يا خباب؟.

فأجابه خباب وقال بتوتر: لا..لست أنا بل ابن عمك حرب.

فأسرع نادر وارتاد سيارته متجهًا إلى بيت ابن عمه حرب، وعندما وصل إلى هناك، خرج من سيارته وتقدم إلى الباب وهو ما زال يرتدي بذلته وعندما رآه حرب أمام باب بيته قال له: هِاااي ابن عمي هل هناك مناسبة ما هناك؟.

فلم يتلقى من نادر إلا لكمة قوية على وجهه كعادته، فجره نادر بعيدًا عن باب البيت وقال: هيا اعترف لي بما حدث في تلك المرة عندما تعرضنا لتلك العصابة، فصمت حرب ولم يجبه على سؤاله، ولكنه بعد أن رآى لكمة نادر تتوجه نحو وجهه قال مسرعًا: لقد ضربتك، كان أنا من ضربك على ظهرك في ذلك اليوم فاغشي عليك وقتها.

فقال نادر بغضب: لماذا فعلت هذا؟.

" لأنهم كانوا يريدون المخدرات من خباب ولم أكن لأحتمل بأن تراه وهو يعطيهم إياها، فكنت ستخبر الجميع عن ذلك".

فقال نادر: يا لك من متعجرف ومقرف، هل تعرف مكان وجود تلك العصابة أم أنك خائف أيضًا كما يفعل خباب.

"لا..صدقني لا أعلم ولكنني أعلم من هو رئيس تلك العصابة".

" من هو؟!".

" لن أخبرك إلا أذا قدمت لي مقابل هذا".

" قل ما تريد؟".

"لا أريد بأن ادخل السجن".

"حسنًا لك هذا قل لي الآن".

"ما الدليل؟!".

"قل لي وإلا مزقت وجهك المتعجرف الآن".

"حسنًا، إنك تقف أمام بيته الآن".

فصدم نادر مما قاله ولكنه وفي نفس الوقت كان قد صدق هذا فقال: هل تقصد والدك هو رئيس تلك العصابة.

" نعم ولكن أرجوك لا تقل لهم بأنني أنا من أخبرتك".

"حسنًا لا تخف".

قالها له ثم أفلته وتوجه مسرعًا إلى بيته ومن ثم توجه إلى والده لإخباره بما حدث، لم يُصدم والده من هذا، فكان يتوقع أي شيءٍ من شقيقه الساذج

والأحمق، ولكن هذه المرة لم يكن ليصمت له عن ما فعله فبدآ يخططان في خطة لإسقاطه، وإسقاط عصابته القذرة.

□

الفصل الثاني عشر

"النهاية"

كان ما حدث معهم وقتها، أمرٌ غريب، فكانا قد وضعا خطة، لن تخس أبدا امام تلك العصابة فكانت الخطة هي بأن يقيمون إجتماعًا للعائلة، ليحاصروا شقيق الحاكم هو نفسه رئيس العصابة في البيت اما عن باقي أفراد عصابته فقد تعاملوا مع خباب من اجل ان يصطادوهم فردا فردا فوافق على ذلك

بعد أن عرف بأنهم قد كشفوا هوية الرئيس، وعندما بدأ الإجتماع وقف الحاكم ميلاد أمام أفراد

العائلة وبدأ خطابه وقال: أنا هنا اليوم من أجل أن اعترف لكم بأمر لطالما كنت أريد الاعتراف لكم به....

فأكمل حديثه عن بطولات العائلة وصمودهم أمام المخاطر، وحكمهم للمدينة وإلخ....

وبعد مرور نصف ساعة وتلقيهم للإشارة المطلوبة جاء دور نادر في إلقاء الخطاب للعائلة فوقف وبدأ خطابه بدلا عن والده فقال: كما تعلمون أنا.....

فشكر الموجودين لحضورهم وتكلم عن إنجازاته وإنجازات والده وعن دراسته، وغيره من الحديث، وفور أن أصبحت الساعة الخامسة عصرا، بدأ نادر

في الضحك أمامهم ثم قال: أريد أن أوجه الشكر الكبير لعمي ، ثم أشار إلى عمه أبو حرب، وطلب منه بأن يخرج ليلقي كلمته وعندما خرج وبدأ الحديث عن إنجاراته الآخر فتح أحدهم باب المجلس بقوة، ورمى امامهم شخص ملثم، وهنا بدأ عمه بالتوتر، فقال نادر بصوتٍ صاخب سمعه كل الموجودين: عمي ، ما رأيك بهذا الشخص إذ ا.. هل هو من إنجازاتك أيضا ؟.

أرتبك الآخر ثم قال بتوتر: عن ماذا تتكلم أيها الأحمق؟؟.

فتقدم الحاكم وقال: جميعنا نعلم ألاعيبك أيها

الأحمق، أما الآن فقد كشفناك كما أنت.

فأمسك أحدهم بالملثم وقال له: هيا اعترف بكل

ما أمركم به هذا الأحمق.

فاعترف الآخر بالمهام التي كان يوكلهم إياها كتجارة

المخدرات وغيرها من الأعمال القذرة والتي

استهدف به ابنه ونصف شباب تلك الجامعة

وخاصة نادر، فحكم عليه الحاكم بالسجن هو

وجميع من تعامل معه من أفراد عصابته ولم يعفو

عنه بصفته شقيقه الأصغر، وهكذا إنتهت مشاكل

التي كانت تهدد المدينة البيضاء وأبيدت العصابة التي

كانت تهدد سلامها، فعاد كل ش قبل،الى ما كان عليه

من قبل

وبقي نادر على تواصل مع صفاء في الجامعة حتى مرت الأعوام وتخرجا كلاهما واحتفلاه بذلك، فعمتهما الفرحة حتى بعد أن توظفا في مجال شهادتهما فرحا لذلك، مع بعضهما البعض ولكن نادر لم يعد يحتمل وقتها وفي يومٍ من الأيام وفي لقاءهما في أحد الحدائق العامة عرض نادر الزواج عليها، فأخذت صفاء مهلة لتفكر في الامر نسبة الى أعمالها التي لم تنجزها بعد قبل زواجها

ولكن في النهاية كانت موافقة على ذلك، فتزوجا مبا شرة ومن دون أي مقدمات..

كانت قصة عشقهما على كل لسانٍ في المدينة، أما عن الشائعات فقد قطعت تمامًا.

ولكن الفتيات الآخريات كانوا قد تعجبوا من قصتهما فكان السؤال الوحيد والذي على كل لسانٍ في البلدة هو كيف بأن أمير من هذه المدينة قد تجوز بفتاة فقيرة، ولكن في النهاية لم يأبى اي شخصٍ لكلامهم، فقصة عشقهما، كانت الأجمل دائما في المدينة.

"لقد انتهت قصتي مع آسيا الجميلة ، وتحولت من وهم إلى واقع ، فكل ما كتبته في يومٍ من الأيام ما زال يُقرأ على لسان كلِ من في المدينة البيضاء فجاء الربيع وتفتحت الأزهار البيضاء ورزقني الله بمرزوقي الاول من زوجتي عزيزتي، فكانت فتاة،

فاتفقنا على أن ندعوها آسيا، لتدوم قصتي في الحب إلى الأجيال القادمة".

كان هذا آخر ما قد كتبه نادر على الورق، فكان قد اعتزل الكتابة والتي قد حققت ما يسعى له.

وهذه هي النهاية يا آسيا...